الكتب

على عتبـــة الامومة

تأليف الدكتور مصطفى الخالدى

ليس هذا الكتاب كما يتبادر الى الذهن كتاب طب وضع للأطباء ، بل هو كتاب من كتب الثقافة العامة ، وضع لكل شابة وشـاب ، ألفه الدكتور الخالدى ، الأستاذ فى فن التوليد والأمراض النسائية فى جامعة بيروت الأمريكية ، ويقع فى مائتى صفحة كبيرة ، متقن الطبع ، جميل السبك ، متين الورق .

وقبل أن أحدث القارىء عن مباحث هذا الكتاب النافع ، أشير الى ناحية فيه قد عظم إعجابى بها : ذلك أن الدكتور المؤلف قد بلغ حداً فائقاً من المهارة فى تقديم المسائل العلمية والفنية الى عامة القراء ، مما جعل كتابه فى متناول كل قارىء ، يفهمه فى غير عسر ، بل يقبل عليه فى شغف ولذة ، هذا الى ما احتوى عليه من صور دقيقة واضحة ، تبين أجزاء البحث ، ومنها عدد يتعلق بناحية الجمال والعاطفة دون أن يبعد عن المقصد الذى يسعى اليه المؤلف ، إذ كان محوره بيان الأمومة السعيدة والطفولة السعيدة

وينبغى أيضاً أن أشير الى الأسلوب الذى نهجه الدكتور ، فهو أسلوب مَن حدد موضوعه ورسم جزئياته فى نفسه ، وتبين غايته منه ، فاستطاع أن يكون سهل الأداء قريب المأخذ ، بعيد المرمى ، مما يتفق مع طبيعة هذا الكتاب وموضوعه الدقيق

والكتاب بعد ذلك مزيج من العلم والعاطفة ، فموضوعه الأرشاد فى ضوء القواعد والأصول ، وغايته إسعاد الأم والأبناء ، مع الشعور دائما « بأن المحيط الذى سيخدمه هذا الكتاب هو محيطنا الشرقى الذى يقدس الشرف والحياء الجنسى ، فلا تخجل من قراءته العذراء ، ولا يجد القارىء طى صفحاته إلا كل ما يحض على اتخاذ المثل العليا فى الحياة غاية لسعادة الأمومة والحياة »

افتتح المؤلف كتابه ، بتلك الأسطورة الهندية الشهيرة فى خلق المرأة ، ثم قدم لبحثه فى كلمة أشار فيها الى تسلط الأوهام والخرافات على كثير من العقول فيما يتعلق بأمر الحمل والولادة بسبب الجهل ، مؤيداً قوله ببعض الحوادث التى صادفته وبعض الأحصاءات التى اطلع عليها

بعد ذلك أورد كلمة فى الانقسام الخلوى وتكون الجنين ، ثم شرح فى دقة وسهولة الأعضاء التناسلية فى المرأة ، وما يطرأ عليها فى سن البلوغ ، وتكلم عن الاشتراكات إبان الحمل ، وعن الولادة والنفاس والطفل الوليد ، وما يجب اتخاذه من وسـائل العناية أثناء الحمل والولادة وعقب ذلك ، واختتم موضوعه الخطير بفصل ممتع فى الغريزة الجنسية ، وبيان بعض الأمراض ، وبعض المسائل التى تشغل بال الانسان فى شبابه ، ثم بكلمة رقيقة حصيفة الى المتزوجين ومن هم على أهبة الزواج

وإنى لأشكر الدكتور المؤلف ، معترفاً له بجميله هذا ، فلقد استمتعت بقراءة هذا الكتاب وأحببته حباً عظيما ، يدعونى الى أن أتقدم الى القراء بخالص النصح عسى ألا تفوتهم قراءة هذا الأثر النافع الجميل

مرآة النساء

تأليف الأستاذ محمد كمال الدين الأدهمى

يطلب من مكتبة صبيح بميدان الأزهر ثمنه ثمانية قروش عدا أجرة البريد

يقع هـذا الكتاب فى مائتين وأربعين صفحة من القطع المتوسط ، ألفه الأستاذ الشيخ محمد كمال الدين الأدهمى بقلم المحفوظات التاريخية بديوان جلالة الملك ، وقد جمع فيه كثيراً مما ذكر قديماً وحديثاً عن المرأة فى جميع نواحى حياتها ، فأورد بعض ماقيل فى مدح النساء والدعوة إلى الرفق بهن ، وبعض ما ذكر فيهن على لسان الشعراء والأدباء وأوصاف المرأة الصـالحة ومسلكها كربة بيتها ، ومقاييس الجمال النسوى ومباريات الجمال وأدب المرأة ومبلغ علمها ، وعناية الأسلام بشؤونها ، وما جاء فى الشريعة عنها

من الأوصاف ، مع ذكر تراجم الكثيرات من شهيرات النساء كالسيدة عائشة رضى الله عنها وكأم هارون الرشيد وقطر الندى وشجرة الدر ، وعائشة التيمورية

كذلك تعرض الأستاذ لمسألة الحجاب والسفور وماقيل فى هذا الباب فى الشرع وما ثار فيه من جدال بين المفكرين والكتاب

فأنت ترى أن الكتاب أشبه بالجمع منه بالتأليف على أن لكل عمل ثوابه إذا كانت وجهته لخير الصالح العام ، وإنك لن تعدم فى مطالعة هذا الكتاب الاستمتاع بما ورد فى شتيت الكتب عن النساء من طرف أدبية ومن بحوث مفيدة ، وقد انتظم الكثير منها بين دفتيه ، ولعل القارئ حين يطالعه ينفتح له كثير من الموضوعات الجديرة بالبحث فيما يتعلق بالمرأة الشرقية فى نهضتها الحالية ، ويعين له من أوجه البحث ما نحن فى أشد الحاجة إليه .

وإنى لأشكر للأستاذ الأدهمى مابذل من مجهود وما توخى من خير

الخفيف

القصص المدرسية

قال الأساتذة : سعيد العريان ، وأمين دويدار ، ومحمود زهران مؤلفو هذه القصص المدرسية :

« ليس من شك فى أن الطفل بطبعه ولوع بالقصة ؛ وأن الأدب العربى على سعته وغناه يكاد يخلو من القصة السهلة التى يستطيع الطفل أن يقرأها فى رغبة وشوق . فبينا نرى الآداب الأجنبية حافلة بكل مايجذب الطفل ويحبب اليه القراءة والمطالعة ، نجد الأدب العربى يكاد يخلو جملة من « أدب الطفل » ؛ وبينما الطفل الأجنبى يتلقى أكثر معلوماته عن الحياة فى أسلوب « القصة » الجذاب — نرى الطفل العربى يتلقى أكثر مسائل العلم فى أسلوب جاف ، وطريقة لا تلائم طبيعته المرحة

ولاشك أن المدرسين أكثر إحساساً بهذه الحقيقة ، وأشد شعوراً بحاجة الطفل العربى إلى أدب سهل يشوقه ويجذبه ، ويوافق نزعته وميله . هذا الشعور هو الذى دفعنا إلى أن نحاول سد هذا الفراغ ، بوضع قصص سهلة تلائم طبع الطفل وتتمشى مع روحه ، فبدأنا بوضع سلسلة من القصص ، سميناها : (القصص المدرسية)

ورمينا فيها إلى الأغراض الآتية :

(١) — أن تكون وسيلة إلى تعليم الانشاء ؛ فجعلنا أسلوبها سائغاً مفهوماً ، لايبعد من الفصحى ، ولايتدنى إلى لغو العامية ؛ وحاولنا بسبيل ذلك أن نقرب بين اللغة التى يتكلمها التلميذ ، والعربية التى يتعلمها ؛ فأبقينا على كل كلمة عامية لها فى العربية أصل يؤيدها ، غير وانين فى التنقيب والبحث فى كتب اللغة عن كل كلمة فى مظانها ووضعنا تحت عين التلميذ نماذج من جيد الانشاء ، مبثوثة فى تضاعيف القصة ، مفرقة فى حواشى الكلام ليسهل على التلميذ تناولها من غير أن يشعر بسأم المتعلم ؛ فلا يكاد يأتى على القصة حتى يكون قد اجتمع له من فصيح الكلام قدر يعينه على تجويد المحادثة والانشاء

(٢) — وأن تكون وسيلة الى تهذيب الطفل ؛ لذلك عنينا بأن يكون موضوع قصصنا غير بعيد من جو التلميذ ، بحيث يسهل عليه تصوره ومتابعته بخياله ، وبحيث يتهيأ له أن يعرف الطريق الى الرجولة الفاضلة من غير أن يلتوى عليه السبيل

(٣) — وأن تكون وسيلة الى تسليته ؛ ولهذا حاولنا مااستطعنا أن نجعلها جذابة فى كل شىء ؛ صغيرة الحجم ، يستطيع الطفل أن يضمها فى جيبه ليقرأ فيها متى وأنى شاء ، مشكولة ، ليمكن التلاميذ قراءتها بغير معاناة ؛ جميلة مصورة ، زاهية اللون ، لتدعو الطفل اليها بمنظرها الجميل ، كما جعلناها رخيصة الثمن ، ليكون فى طاقة كل تلميذ أن يحصل عليها ، طيبين نفساً بما نبذل من وقت ومال وراحة فى سبيل الغرض الذى ننشده ؛ فان أفلحنا فى الوصول اليه فذاك حسبنا ، وإلافاننا ماضون فى طريقنا دائبون على تكميل كل نقص نراه أو يلفتنا اليه الناصحون »

وقد نشر الأساتذة الفضلاء قصتهم الطفلية الأولى وهى « مدمس أكسفورد » تقع فى ٥٤ صحيفة ، مشكولة كلها بالشكل الكامل . وموضوعها جذاب طلى . يصل بنفسه الى أعماق نفس التلميذ ، ويجمع له بين القراءة والتفسح والتهذيب ويرمى بهمته الى بعيد ، ويسمو بعواطفه الى أعلى

وقد ختمت هذه القصة باستخراج سبعة موضوعات إنشائية منها ، مبينة فى آخرها ، ليكتب فيها التلميذ الصغير ؛ فكانت القصة بذلك جامعة بين القراءة والكتابة ، محققة لأغراض الأساتذة المعلمين

وثمن كل قصة خمسة مليمات ، وتطلب من إدارتها بطنطا